وقال داني هل تريد ان تعرف الديمقراطية .

وهجم ثلاثة علي ولكموني حتى نزف الدم فتركوني قليلا .

(حتى الان لم تكن عائلتي قد عرفت بمصيري فقد علمت فيما بعد ان عائلتي اتصلت بفرع شركة الطيران واستفسروا عني فاجاب فرع اسرائيل للشركة قائلا : انه لا يستطيع الاجابة على هذا السؤال . فاتصلت عائلتي بالشركة في امريكا فأخبروهم انني سافرت الى « اسرائيل » وذكروا رقم الرحلة واليوم) .

واضربت عن الطعام . وفي اليوم التالي كان يوم الميعاد . فقد بصقوا وظلوا يبصقون علي لساعات طويلة . يمسكني الضابط من شعري ويلفني ويصرخ : يا كلب يا عكروت ويبدأ في « اللف » على وجهي ويصيح :

« الف ام فلسطينية تبكي ولا ام يهودية واحدة تبكي »..

ويصرخ اخر : نقطة دم تنزل من اصبع صغير ليهودي . سادمركم .

يقول سامي اسماعيل : اصبت بهستيريا وبدأت اصرخ بهم :

اطلقوا علي الرصاص . اريد ان اموت.

ولو استمروا بنفس الطريقة في نفس اليوم لفقدت عقلي . وصرت ارجوهم ان يقتلوني .

ـ بعد ايام عرفت عائلتي فاتصلوا بالقنصلية الامريكية في اسرائيل .

جاء القنصل مارك ديفيدس الى السجن ويصطحبه مترجم اسمه شلومو رايز وهو صهيوني .

قلت له يا مستر ديفيدس. انني بريء وهم يريدون ان ياخذوا مني اعترافا بالقوة وقد ضربوني وها انت ترى آثار التعذيب على جسدي قال المستر : انا متاسف . انا لا استطيع ان افعل لك شيئا . فاسرائيل دولة مستقلة ذات سيادة . اقصى ما استطيع ان افعله ان اتصل لك بمحامي ولكن يجب ان تعرف انه لا يوجد سجين يرى المحامي قبل ان يوقع على الاعتراف .

قلت له يا مستر مارك . انهم يهينونني في كل لحظة وقد اضربت عن الطعام .

قال القنصل : لماذا تضرب عن الطعام. يبدو ان الطعام جيد ولذيذ .

قلت له: هذه المرة جاءوا بهذا الطعام الخاص لانك موجود ..

قال : ساطلب منهم ان يسمحوا لك بالنوم ثلاث ساعات على الاقل ورحل القنصل .

وبعد قليل عرفت انه (القنصل) حكى للمخابرات كل شيء . حينئذ بدأت معركة الكاراتيه من طرف واحد ، فقد بدأوا بمعاقبتي لانني تكلمت للقنصل وبدأوا « طاخ . طيخ . طاخ . طيخ » حتى فقدت الوعي . وبعد ان صحوت صاحوا بي : لماذا تحتج للقنصل . وقالوا بالحرف : القنصل في جيبتنا . ما هو قد جاء لك . ماذا فعل لك . لا شيء . وحتى تستريح وتطمئن فان امريكا لن تفعل لك شيئا ما دمت في قبضة « عدالتنا » .

اجلسوني على الكرسي ، ثم فتح احدهم ملفا واطلعني على الصفحة الاولى حيث كتب بالانجليزية « مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي » . وقد قرأته بام عيني . ولكنه امتنع عن اطلاعي على باقي الصفحات ، وبدأ يقلب الملف ، ويقول : هل تعرف سان فرنسيسكو ، شيكاغو ، وعدد لي عددا اخر من المدن الامريكية . انت عضو بمنظمة الطلبة العرب من هم ابرز اعضائها بتاريخ كذا القيت خطابا في مظاهرة . ثم يقلب الملف ويضحك قائلا: « والله يا » ... « كاين نشيط . بتاريخ كذا تظاهرت ضد اسرائيل » وظل يقلب في الملف ويعلق واذا صامت .

قلت له : نعم تظاهرت ضد اسرائيل ولكن في الولايات المتحدة.

ولكنه لم يرد وقال : اقرا « الفاتحة » الان . هل تحفظها ؟